المتفحش الصياح في الأسواق // حديث إن ا لا يحب الفاحش ولا المتفحش الصياح في الأسواق أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث جابر بسند ضعيف وله وللطبراني من حديث أسامة بن زيد إن ا لا يحب الفاحش المتفحش وإسناده جيد // وقال جابر بن سمرة كنت جالسا عند النبي A وأبي أمامي فقال A إن الفحش والتفاحش ليسا من الإسلام في شيء وإن أحسن الناس إسلاما أحاسنهم أخلاقا // حديث جابر بن سمرة إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء الحديث أخرجه احمد وابن أبي الدنيا بإسناد صحيح // وقال إبراهيم بن ميسرة يقال يؤتى بالفاحش المتفحش يوم القيامة في صورة كلب أو في جوف كلب وقال الأحنف بن قيس ألا أخبركم بأدوإ الداء اللسان البذى والخلق الدني .

فهذه مذمة الفحش فأما حده وحقيقته فهو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة وأكثر ذلك يجري في ألفاظ الوقاع وما يتعلق به فإن لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه وأهل الصلاح يتحاشون عنها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز فيذكرون ما يقربها ويتعلق بها وقال ابن عباس إن ا حي كريم يعفو ويكنو كنى باللمس عن الجماع فالمسيس واللمس والدخول والصحبة كنايات عن الوقاع وليست بفاحشة وهناك عبارات فاحشة يستقبح ذكرها ويستعمل أكثرها في الشتم والتعيير وهذه العبارات متفاوتة في الفحش وبعضها أفحش من بعض وربما اختلف ذلك بعادة البلاد وأوائلها مكروهة وأواخرها محظورة وبينهما درجات يتردد فيها وليس يختص هذا بالوقاع بل بالكناية بقضاء الحاجة عن البول والغائط أولى من لفظ التغوط والخراء وغيرهما فإن هذا أيضا ما يخفى وكل ما يخفى يستحيا منه فلا ينبغي أن يذكر ألفاظه الصريحة فإنه فحش وكذلك يستحسن في العادة الكناية عن النساء فلا يقال قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة أو من وراء الستر أو قالت أم الأولاد فالتلطف في هذه الألفاظ محمود والتصريح فيها يفضي إلى الفحش وكذلك من به عيوب يستحيا منها فلا ينبغي أن يعبر عنها بصريح لفظها كالبرص والقرع والبواسير بل يقال العارض الذي يشكوه وما يجري مجراه فالتصريح بذلك داخل في الفحش وجميع ذلك من آفات اللسان .

قال العلاء بن هارون وكان عمر بن عبد العزيز يتحفظ في منطقه فخرج تحت إبطه خراج فأتيناه نسأله لنرى ما يقول فقلنا من أين خرج فقال من باطن اليد والباعث على الفحش إما قصد الإيذاء وإما الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق وأهل الخبث واللؤم ومن عادتهم السب وقال أعرابي لرسول ا A أوصني فقال عليك بتقوى ا وإن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء فيه يكن وباله عليه وأجره لك ولا تسبن شيئا قال فما سببت شيئا بعده // حديث

قال أعرابي أوصني فقال عليك بتقوى ا وإن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه فيه الحديث أخرجه أحمد والطبراني بإسناد جيد من حديث أبي جري الهجيمي قيل اسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر // .

وقال عياض بن حمار قلت يا رسول ا إن الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل علي من بأس أن أنتصر منه فقال المستابان شيطانان يتعاويان ويتهارجان // حديث عياض ابن حمار قلت يا رسول ا الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل علي من بأس أن انتصر منه فقال المستابان شيطانان يتكاذبان ويتهاتران أخرجه أبو داود والطيالسي وأصله عند أحمد // .

وقال A سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر // حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر متفق عليه من حديث ابن مسعود // وقال A المستبان ما قالا فعلى البادئ منهما حتى يعتدي المظلوم // حديث المستبان ما قالا فعلى البادئ حتى يعتدي المظلوم أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وقال ما لم يعتد // .

وقال A ملعون من سب والديه // حديث معلون من سب والديه وفي رواية من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني من حديث ابن عباس باللفظ الأول بإسناد جيد واتفق الشيخان على اللفظ الثاني من حديث عبد ا بن عمرو // وفي رواية من أكبر الكبائر أن يسب الرجل